والقسم الثالث الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة واعوز نيله من مسرة مأمولة فان الصبر عنها يعقب السلوة منها والاسف بعد الياس خرق روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي فشكر ومنع فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكما اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تنله مثل ما لا يخطر ببالك ولم تقله

وقال بعض الشعرا

اذا عقد القضا عليك امرا ... فليس يحله غير القضاء

فما لك والمقام بدار ذل ... ودار العز واسعة الفضاء

وقال بعض الحكما ان كنت تجزع على ما فات من يدك فاجزع على ما لم يصل اليك اخذه بعض الشعرا فقال

لا تطل الحزن على فايت ... فقلما يجدي عليك الحزن

سيان محزون على فايت ... ومضمر حزنا لما لم يكن

والقسم الرابع الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها او يحذر حلوله من نكبة يخشاها فلا يتعجل هم ما لم ياتي فان اكثر الهموم كاذبة والاغلب من الخوف مدفوع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال الحسن البصري رضي الله عنه لا تحملن على يومك هم غدك فحسب كل يوم همه وانشد الجاحظ لحارثة بن بدر

اذا الهم امسى وهو داء فامضه ... ولست بمضيه وانت تعادله

ولا تنزلن امر الشديدة بامرئ ... اذا هم امرا عوقته عواذله

وقل للفؤاد ان نزى بك نزوة ... من الروع افرح اكثر الهم باطله

والقسم الخامس الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينتظره من نعمة يأملها فانه ان ادهشه التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه سبل المطالب واستفزه تسويل المطامع فكان ابعد لرجايه واعظم لبلايه واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الطلب صبورا انجلت عنه غماية الدهش وانجابت عنه حيرة الوله فابصر رشده وعرف قصده وقد روى ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ضيا يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقايق الامور وقال اكثم بن صيفي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان في قصر اردشير مكتوبا الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكما بحسن التاني تسهل المطالب وقال بعض البلغا من صبر نال المنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا انسدت مطالبها ... فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا

لا تياسن وان طالت مطالبة ... اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان يلجا

والقسم السادس الصبر على ما نزل من مكروه او حل من امر مخوف وبالصبر في هذا تنفتح وجوه الاراء وتستدفع مكايد الاعدا فان من قل صبره عزب رايه واشتد جزعه فصار صريع همومه وفريسة غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم

Copyright © King Saud University